مُوَاجَهة الرِّوايّة اليَهوديّة حَول بناء الهَيكل المَزعوم

إعداد الباحث عباس نمر

مدير عام وحدة شؤون القدس المكلف

وعضو اتحاد المؤرخين العرب

كثيرة هي الأقاويل والروايات المزعومة التي تصدر عن زعماء اليهود في العالم حول أحقيتهم في أرض فلسطين، على اعتبارها أرض الميعاد، وفيها معبدهم الذي يربطهم بالرب والإله، وزعموا أن هذا المعبد (الهيكل) كان مكانه وموقعه في قلب المدينة المقدسة، حتى وصل الأمر بهم إلى أن يحددوا موقعه، بأنه تحت قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، لذا – كما يرون – لا بُدَّ يوماً ما من هدمهما حتى يتسنى لهم إقامة هذا الهيكل ثانية؛ ليعيدوا أمجادهم وأمجاد آبائهم وأجدادهم.

وكثرت الدراسات والتحليلات والقراءات حول هذا الموضوع، من قبل الكُتّاب والمؤرخين العرب والأجانب، منهم مَنْ يشككَ في الأمر، ومنهم مَنْ يدحضه ويكذبه جملة وتفصيلا، ومنهم من يقف حائراً بين هذا وذاك، فيما يرى فريق آخر، أن هيكل سليمان الذي يدعي اليهود وجوده، قائم تاريخياً ودينياً، والخلاف فقط حول وجوده ومكانه بالتحديد والتفصيل، وهذا الفريق نجد أن أغلب أعضائه من الغربيين والمستشرقين، وقد يكونوا من أصول يهودية.

وأحاول في هذا البحث المتواضع أن أضع الأمور في نصابها (قدر الإمكان)، وأن أقف عند الحقائق التاريخية والدينية وِفق ما استطعت جمعه وفهمه من الكتب والدراسات.

تقديم:

بعد احتلال الضفة الغربية في العام 1967 بدأت المؤسسات الرسمية والشعبية الإسرائيلية واليهودية العمل، بنشاط منقطع النظير، للسيطرة على الحرم القدسي الشريف وهدم المساجد، وبالذات (المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة)، وبناء "الهيكل الثالث" مكانهما.

ووفق الروايات الدينية اليهودية التي حرمت دخول الحرم بعد هدمه، اعتقد اليهود أن "المشيح" سوف يأتي، ويقيم مملكة الرب ويعيد بناء الهيكل، واستغلت هذه الروايات وفسرت المعتقدات الدينية واليهودية والمسيحية وِفق أهوائها الخاصة التي ظهرت بعد حركة الإصلاح الديني التي أنشأها (مارتن لوثر كينغ) فَي بداية القرن الخامس عشر الميلادي من أجل إقامة دولة إسرائيل وبناء الهيكل كشرط لعودة المسيح[1].

موقف الديانة اليهودية:

يعتقد اليهود أن الحرم القدسي الشريف المقام على جبل موريا هو "هارهبيت" (جبل البيت)، هو "مسكن الرب"[2]، والمكان الذي حاول فيه إبراهيم عليه السلام التضحية بابنه إسحاق[3]. وحسب المعتقدات نفسها فإن الإنسان الأول خلق في جبل (موريا) الذي يعتبر مركز العالم، وتفيد نفس الرواية أن الملك داود عليه السلام اشترى قطعة الأرض بمبلغ خمسين شيقلاً، من (أرفانة) اليبوسي وبنى فيه مذبحاً للرب" وأحضر إليه تابوت العهد، وبذلك يكون الملك داود مؤسساً للعمل الربّاني في المكان، وباني العلاقة بين "شعب إسرائيل وهارهبيت في القدس عام 6001 قبل الميلاد؛ ولأن الهيكل لم ينته في عهده قام ابنه سليمان عليه السلام بتكملة بنائه، حتى عُرف باسمه؛ أي باسم "هيكل سليمان"[4].

وفي عام 685 قبل الميلاد قام (نبوخذ نصّر) البابلي بتدمير الهيكل وسبي اليهود، فيما أصبح يُعرف بـ "السبي البابلي الأول" لليهود، غير أنه تمّ بناء الهيكل الثاني بعد أن رخص لليهود بذلك الملك (كورش)، ملك فارس عام 515 قبل الميلاد، لكن الرومان دمروه مرة أخرى عام 07م)[5].

ويعتقد اليهود أن بقايا "الهيكل الأول والثاني، موجودة حتى يومنا هذا، تحت أرضية الحرم القدسي الشريف بمدينة القدس، ولهذا السبب جرت الحفريات أسفل الحرم، من أجل الكشف عن بقايا الهيكل، إلا أن هذه الحفريات لم تثبت حتى يومنا هذا أية آثار للديانة اليهودية في المكان أو في محيطه، الأمر الذي يدحض بالتأكيد الرواية الدينية اليهودية أو الصهيونية في هذا المجال، وكل ما تم الكشف عنه تبيَّن أنه آثار إسلامية.

وحسب الرواية الدينية اليهودية، فإن تدمير الهيكل الأول والثاني وعدم معرفة موقع "قدس الأقداسة" أحدث انقلاباً في الديانة اليهودية التي أجبرت على ملاءمة نفسها مع الواقع الجديد المتمثل في الحياة من دون الهيكل إلى حين بناء الهيكل الثالث بعد ظهور "المسيح" في الديانة اليهودية[6].

ونتيجة لذلك صدرت عن الحاخامية الرئيسية في إسرائيل، وعن بعض المرجعيات الدينية اليهودية المهمة، فتوى تمنع اليهود من الدخول إلى "هارهبيت" أو الصلاة فيه خشية تنجيسه والسبب الرئيس في صدور هذه الفتوى، هو عدم معرفتهم بقدس الأقداس كموقع، واختلاط اليهود بالأموات ورؤيتهم لهم، أو الاختلاط مع بشر لمسوا أمواتاً أو رأوهم ، وعدم وجود بقرة حمراء من غير بقع، وتلك التي يطهر اليهود من غبار قدميها بعد خلطها بالمياه[7].

ورغم الفتاوى والمواقف المختلفة للمؤسسات الدينية الرسمية والمرجعيات الدينية المتمثلة في (الحاخاميات) إلا أنها تصّر على أن "جبل الهيكل" (الحرم القدسي الشريف) هو ملك أبدي لشعب إسرائيل ولا يجوز التنازل عنه للكفار المسلمين مهما كانت الأسباب. وفي رسالة بعث بها الحاخام الرئيسي الأكبر للسفارديم (بقشي دورون) (لايهود باراك) في (كامب ديفيد) عندما كان رئيساً للحكومة الإسرائيلية، يبلغه فيها رفض الحاخامية الرئيسية لأي تنازل عن المقدسات اليهودية في (القدس وطالبه فيها بإشراك الحاخامية الرئيسية في المفاوضات لتحديد مستقبل القدس والمقدسات لجميع الأديان)[8].

ومقابل الموقف الرسمي للمؤسسة الدينية اليهودية وغيرها تنشط حركات دينية وغير

دينية مثل حركات "حباد" و "حي" و "قييم" و "أمناء جبل الهيكل" وبدعم من المؤسسات الرسمية في البحث عن بقرة حمراء من غير بقع في مختلف أنحاء العالم وتربية أطفال متدينين لا يرون أمواتنا ويمنعون من مخالطة البشر من أجل المحافظة على طهارتهم في أحد الكيبوتسات شمال مدينة حيفا داخل فلسطين المحتلة عام 1948، بهدف التحضير للمسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه؛ ليتسنى لليهود العودة من المنافي وبناء دولة الشريعة اليهودية[9].

تعريف الهيكل

كلمة عربية يقابلها في العبرية "بيت همقداش" أي بيت المقدس، أو "هيخال" وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل "بيت يهوه"، ويهوه أو يهوا – هو إله اليهود، إذاً هو بيت الإله.

والهيكل أُعدّ أساساً ليكون مسكناً للإله، وليس مكاناً للعبادة أو أداء الطقوس وتقديم النذور والقرابين، وإن أصبح فيما بعد مكاناً لهذه الأمور[10].

وورد في سفر الملوك: "حينئذ تكلّم سليمان: قال الرب: إنه يسكن الضباب إني قد بنيت لك بيتاً سكنياً مكاناً لسكناك إلى الأبد"[11].

وفي نفس السفر أيضاً: "وقد قمت أنا مكان داود أبي وجلست على كرسي إسرائيل كما تكلّم الرب؛ وبنيت البيت لاسم الرب إله إسرائيل[12].

ولذا فإن اليهود يعدون الهيكل بمثابة المصرف القومي للدولة العبرانية، يرسلون إليه القرابين والنقود، ويودع فيه الأثرياء نقودهم، وتحفظ فيه رموز الدولة وطنافسها كالشمعدان.

بَاني الهيكل:

زغم الكتاب المقدس عند اليهود أن النبي داود، عليه السلام، اشترى أرضاً من (أرونة) اليبوسي لبناء الهيكل[13]، وهيأ له الأموال والمواد اللازمة للبناء[14]، ولكنه لم يشرع في البناء لانشغاله في الحروب وسفكه الدماء الكثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك، ووعد الرب داود بأن يكون ابنه سليمان وريثه، الذي يقوم ببناء الهيكل[15]، وقد أنجز سليمان الهيكل وأتمه وأكمله في سبع سنين[16].

وحسب المزاعم اليهودية فإن سليمان بنى الهيكل فوق جبل (موريا) في القدس وهو جبل بيت المقدس أو هضبة الحرم حيث يوجد فوقها سور الحرم الشريف الذي يشمل المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وعدداً من الأروقة والأبنية، ويسمي اليهود المكان بجبل الهيكل، وجاءت قصة بناء سليمان، عليه السلام، للهيكل في أسفار الملوك الأول، الإصحاح السادس، والإصحاحات من الثالث إلى السابع، مع اختلافات بين السفرين في بعض التفاصيل المهمة.

هَدم هَيكل سُليمان

يزعم الكتاب المقدس أن الهيكل حافظ على عظمته مدة أربعة قرون ونصف القرن، أي

منذ حوالي سنة 968ق.م إلى أن هاجم البابليون بقيادة الملك نبوخذ نصر (بختنصر) القدس وسبوا أهلها، واستولوا على ما في الهيكل من ثروات، ثم هدموه سنة 586 ق.م أو سنة 587 ق.م[17].

الهيكل الثاني

إن الهيكل الثاني هو هيكل زور باب أحد كبار كهنة اليهود، الذي بناه سنة 515 ق.م بعد أن أذن الملك الفارسي (قورش) لليهود بالعودة إلى القدس سنة 538 ق.م، وكان البناء الجديد أضخم من البناء الأول، لكنه أقل مصاريف وفخامة، وبقي هذا الهيكل قائماً مدة خمسة قرون، وأخبار هذا الهيكل جاءت في أسفار عزرا وحجي وزكريا[18]، ويذكر العهد القديم أن الهيكل الثاني بُني بأمر من الرب إله إسرائيل، وبأمر من أباطرة الفرس: قورس، وداريوس الأول، وأرتحشتا[19].

هيكل هيرودوس

قام (هيرودوس) اليهودي الذي عُين والياً من قِبل الرومان، ببناء هيكل جديد على أنقاض هيكل (زوربابل) الذي أصابه الخراب أو لكونه لم يعجب الوالي نفسه، فهدمه وقام ببناء هيكل آخر أضخم منه، وبدأ (هيرودوس) البناء سنة 20 ق.م، واستمر وقتاً طويلاً ومات قبل أن يتمه، وتمّ البناء في عهد (أجريباس) الثاني سنة 64م[20].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس أن يسوع المسيح زار هذا الهيكل وأخذ يسأل التلاميذ عن درجات دار بني إسرائيل التي كانت إحدى الدور التي أحاطت بالهيكل، وأن أمه مريم تطهرت عند أحد أبواب الهيكل[21]، ولقد هدم هذا الهيكل في التاسع من آب سنة 70م على يد القائد الروماني طيطش، ويذهب اليهود إلى أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما اقترفوه من الذنوب[22] مثل: عبادة الآلهة من دون الله، وعدم القيام بفرائضه ووصاياه، وعدم حفظ عهوده التي قطعها على بني إسرائيل[23].

إعادة بناء الهيكل:

لمّا كان الهيكل هو المعبد المقدس عند اليهود، وقد هدم هذا عام 70م، وجدناهم يحرصون بشدّة على إعادة بنائه وتشييده من جديد، ويطلقون مصطلح "الهيكل الثالث" على الهيكل الجديد، ولكي يبقى الهيكل المهدوم حيّاً في ذاكرة كل يهودي فقد ابتدع حاخامات اليهود مجموعة من الطقوس والمراسم يقوم بها اليهودي، ومنها: ذكر الهيكل عند الولادة والموت، وعند الزواج يحطّم أمام العروسين كوب فارغ لتذكيرهم بهدم الهيكل، وقد ينثر بعض الرماد على جبهة العريس. وفي الماضي كان الحاخامات يوصون اليهودي الذي يطلي بيته أن يترك مربعاً صغيراً دون طلاء حتى يتذكر حادثة هدم الهيكل، وفي يوم التاسع من آب يصوم اليهود تخليداً لتلك الحادثة وعلى اليهود الأتقياء الصلاة في منتصف الليل حتى يعجل الإله في إعادة بناء الهيكل، وعليهم أن يتذكروا الهيكل عند كل وجبة طعام وعند كل صلاة في الصباح[24].

أَهدَاف بناء الهَيكل:

اعتبرَت الهياكل في الزمن بيوتاً للآلهة أو رموزها، وكانت العادة المتبعة أن يبنى بجانب القصور الملكية معبد أو بيت للآلهة، ولم يكن القصد من بناء الهيكل الصلاة فيه، فالكنعانيون بنوا معابدهم بناءً على هذا الإدراك لحقيقة المعبد، ولم يختلف سيدنا سليمان عليه السلام في إدراكه لحقيقة أهداف بناء المعبد أو الهيكل عمّا كان متبعاً في زمانه، فهيكل سيدنا سليمان بني للأسباب الآتية:[25]

1) من أجل الرب.
2) لكي يكون مسكناً لتابوت الآلهة، وهذا المسكن يمثل العهد بين الشعب وربه.

إلا أن الباحث (يدين)، يرى أن أهداف سياسية مهمة كانت تقف وراء بناء هيكل سيدنا سليمان عليه السلام، منها:

1) تركيز الحياة الدينية لليهود في القدس تحت إشراف العائلة المالكة.
2) لكي يكون رمزاً للاستقلال السياسي والديني لليهود. ولتسمية الهيكل باسم "هيكل سليمان؛ أي "بيت الله" أهمية كبرى عند تخطيط بناء الهيكل للأسباب التالية:

- بما أن الناس لا تصلي في الهيكل؛ لأنه بيت الله، فلا حاجة لأن يكون واسعاً وكبيراً.
- لكي تخصص في الهيكل غرفة للأدوات المقدسة ومكاناً للآلهة أو رمزها، وساحة كبرى لتجمع الناس لتقديم القرابين والدعاء إلى الله. ولذا فكانت الأسباب الآتية هي التي دعت سيدنا سليمان عليه السلام لبناء الهيكل:

1) زيادة احترام عبادة الآلهة.
2) ليكون استمراراً وامتداداً للمسكن (خيمة الاجتماع) الذي بناه سيدنا موسى عليه السلام في الصحراء.
3) ليكون رمزاً للحياة القومية.

والأصل في قداسة الهيكل يعود إلى أيام النبي (حزقياهو) الذي ركز على تقديم القرابين في أروشليم وأصبحت مكاناً للعبادة، ولقد تنبأ حكماء اليهود وتنبأت التوراة بخراب الهيكل مالم يطع بنو إسرائيل الله سبحانه وتعالى[26].

المَكانة القانونيّة للهَيكل:

عند حدوث صراع ديني بين أي جماعتين على مكان مقدس ما، يجد طرفا النزاع صعوبة في التنازل عمّا يعتقدان أنه حقهم لأنهم يعتبرون هذه الحقوق قادمة من عند الله ولا يحق لأي إنسان التنازل عنها[27].

وعليه؛ هناك أهمية بالغة في تدخل الدولة لمواجهة هذا الصراع لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار الحقوق التي مصدرها غير طبيعي بل تتعامل مع الأمور من منطلق استخدام صلاحياتها للقانون، ولذا فإن موقف الدولة من أي نزاع على مكان مقدس يجب أن يكون متوازناً غير أن مواقف السلطتين الإسرائيلية والهندية اللتين لم تهتما بالمحافظة على الوضع القائم لأسباب سياسية مختلفة سواء أكان ذلك في المواجهات بين الأديان في القدس أو في (أيوديا).

وعليه يجب الاعتراف بأن الوضع القائم بين أبناء الديانتين في مطالبهم بالأماكن المقدسة غير ثابت من أصله[28].

وتقع على عاتق المحاكم الإسرائيلية مهمة مواجهة المطالب المختلفة للسيطرة أو المطالبة بالحقوق في (هارهبيت)، ولا يتوجه مسؤولو المكان المسلمون إلى المحاكم الإسرائيلية خشية تفسير ذلك على أنه اعتراف بسلطة القانون الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية في القدس، وفي المقابل نجد أن الحركات اليهودية التي تطالب بالسماح لها بممارسة العبادة في (هارهبيت) تتردد بكثرة على المحاكم الإسرائيلية[29].

ويقع على عاتق الجهازين التنفيذي والقضائي في إسرائيل مواجهة الصراع بين أبناء الأديان في الأماكن المقدسة في القدس؛ لأن مصلحة الجهاز التنفيذي هي المحافظة على مصالح الدولة، كما يقع على عاتقها، أيضاً، حفظ التوازنات بين مطالب الجماعات اليهودية في (هارهبيت) مثل حق العبادة، وبين احتياجات الدولة، وفي الوقت نفسه على الدولة منع أي نشاط إسلامي في المكان، وعلى الجهاز القضائي مواجهة ثلاث قضايا أساسية تتعلق بالمواجهة في (هارهبيت)، وهذه المسائل هي:

أ - مسألة الوضع القائم منذ الفترة العثمانية وبعدها.

ب - تفسير القانون الإسرائيلي المتعلق بالدفاع عن الأماكن المقدسة، الصادر عام 1996.

ج - مسألة حقوق ممارسة الشعائر الدينية لليهود في (هارهبيت).

وفيما يتعلق بالنقطة الثالثة السابقة، وهي حقوق ممارسة الشعائر الدينية لليهود، الآنفة الذكر، فقد أشارت محكمة (العدل) العليا الإسرائيلية إلى حق اليهود في ممارسة شعائرهم الدينية في منطقة الحرم القدسي الشريف، غير أن هذا الحق معمول به خشية قيام مظاهرات خطيرة تمس بالأمن العام، وحسب بيانات المحكمة العليا فإن على الجهاز التنفيذي وضع قوانين من شأنها ترتيب تفاصيل صلاة اليهود في الحرم القدسي الشريف. وعليه؛ فإن مجمل حقوق اليهود والمسلمين في الحرم القدسي تخضع لدراسة دقيقة، وسيبقى هذا الموضوع مفتوحاً ومعرضاً للانفجار في المجتمع الإسرائيلي، وخلال فترات للتسويات السياسية الجديدة في منطقة الحرم التي ستمنح المسلمين صلاحيات أوسع في إدارة الأماكن الإسلامية المقدسة، ومثال على ذلك المفاوضات (حسب اتفاق أوسلو) النهائية حول القدس، والمقرر إنهاؤها في العام 1999؛ فالتغيرات المرتقبة ستثير الجانبين اللذين يتطلعان إلى توسيع مساحات سيطرتهم وفرض أمر واقع جديد، الأمر الذي سيؤدي إلى محاولة جهات متطرفة من الجانبين القيام بأعمال عنيفة في الحرم الشريف، وإفشال كل محاولة يعتقدون بأنها حل وسط أو تنازل عن مقدسات دينية، ومن هنا فإن إلتزامات إسرائيل القانونية والسياسية فيما يتعلق بمنطقة الحرم القدسي تضعها أمام تعقيدات داخلية متناقضة، ونشوء وضع منهار سيدفع جماعات يهودية وإسلامية متشددة لإثارته[30]. ورداً على ذلك، يتوجب على حكومة إسرائيل أن تعمل على تعزيز الوضع القائم في الأماكن المقدسة في القدس، لأن إضعاف هذه الجهود أو المس بالوضع القائم من قِبل المحاكم سيمس بصورة كبيرة وضع الأمن في المدينة المقدسة، وسوف يساعد الجهات الإسلامية واليهودية على تدمير التسويات والاتفاقات السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين.

الهيكَل في الوجدان اليهودي:

يقول المؤرخ (وول ديورانت) عن قدسية الهيكل المزعوم ومكانته اليهودية: "كان بناء الهيكل أهم الأحداث الكبرى في ملحمة اليهود، وذلك لأنه لم يكن بيتاً ليهوا فحسب وإنما كان مركزاً روحياً لليهود وعاصمة ملكهم ووسيلة لنقل تراثهم وذكرى لهم، كأنه علم من نار يتراءى لهم طوال تجوالهم الطويل المدى على ظهر الأرض، ولقد كان فوق ذلك شأن في رفع الدين اليهودي من دين بدائي متعدد الآلهة إلى عقيدة راسخة غير متسامحة"[31].

من جانبه يقول المؤرخ "لودز" عن أهمية الهيكل الدينية: "لقد بالغ كتبة العهد القديم في العصور المتأخرة في أهمية بناء الهيكل في أورشليم، لقد بدأ الهيكل يأخذ مكانة متميزة في الديانة اليهودية، نتيجة تدمير مملكة إسرائيل الشمالية سنة 722 ق.م من قِبل الأشوريين، وكان الفضل كله يعود إلى إصلاح يوشيا (أشعيا) سنة 622 ق.م الذي أعلنَ أن الهيكل هو المعبد الشرعي الوحيد ليهوا، بحيث أصبح الهيكل بالنسبة للديانة اليهودية وحتى إبطال تقديم القرابين عام 70م قلب الديانة الوطنية"[32].

وعقب بناء هيكل سليمان بدأ تحوّل عظيم في الطقوس اليهودية، فقبل بنائه لم يكن هناك مكان مقدس يحمل اسم الإله (يهوا) يمارس اليهود فيه طقوسهم الدينية، حيث كانوا قبل بناء الهيكل يصعدون إلى المرتفعات لأداء طقوسهم الدينية، وبعد بنائه أصبحت تأدية الطقوس داخله أمراً واجباً، وأصبح ينظر إلى تأدية هذه الطقوس خارجه كأنها عبادة وثنية؛ لأن الهيكل مقرا لهم وهو مسكن الأرواح وفيه المذبح المقدس، وبمرور الزمن أصبح الهيكل مهوى أفئدة اليهود، وقد اتفقوا على طقوس واحدة وعبادة واحدة[33].

وجاء في "دائرة المعارف البريطانية": "إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين، واستعادة الدولة اليهودية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة عرش داود في القدس وعليه أمير من نسل داود"[34].

ويقول الحاخام (شلومو آمنون): "يجب أن لا ننسى أن السبب الرئيس للعودة من المهاجر ولإقامة دولتنا هو: بناء الهيكل، إن الهيكل هو قمة الهرم"[35].

ويقول المحامي الإسرائيلي "غير شون سلمون": "إن أحداً لا يستطيع أن يتصور حياة اليهود دون الهيكل، ولا بد من إقامته، ولا يستطيع أحد أن يمنعنا من ذلك ولا العرب؛ لأنها هي إرادة الله وإرادة التاريخ"[36].

وصرّح الحاخام "زلمان مليماد" رئيس حاخامات المستوطنين خلال مؤتمر في القدس: "إن إسرائيل لا قيمة لوجودها دون الحرم القدسي، ويخطئ مَنْ يظن أننا نصلي من أجل سلامة حائط المبكى، وليس من أجل الحرم القدسي"[37].

وبعد نكسة حزيران عام 1967 صرح (دافيد بن غوريون): "إن شعبي الذي يقف على أعتاب الهيكل الثالث ولا يمكن أن يتحلى بالصبر على النحو الذي كان أجداده يتحلون به"[38].

وذكرت صحيفة "واشنطن جويش ويك" الأميركية اليهودية في عددها الصادر في تشرين

أول عام ،1988 أن (موشي ديان)، وزير الدفاع السابق، قال لرئيسة وزرائه (غولدا مائير) في اليوم الثاني لحرب أكتوبر 1973: "ربما كنا نفتقد البيت الثالث؛ أي الهيكل الثالث، آمل أن يعاد بناء المعبد في أقرب وقت، وخلال فترة حياة هذا الجيل"[39].

وفي تاريخ 26-7-2000 أذاع راديو إسرائيل ضمن نشرة الأخبار: أن رئيس وزراء إسرائيل (إيهود باراك)، قال للرئيس الفلسطيني (الراحل) ياسر عرفات في قمة منتجع كامب ديفيد: "إن هيكل سليمان يوجد تحت الحرم القدسي، ولذلك فإن إسرائيل لن تتنازل عن السيادة عليه للفلسطينيين"[40].

وأوضح وزير الأمن الداخلي الأسبق، ووزير الخارجية (شلومو بن عامي): "أن المطالبة على السيادة تحت الأرض في الحرم القدسي حيث توجد بقايا الهيكل هي مطالب مبدئية ورمزية بالنسبة لإسرائيل، ولا تحتاج إلى حفريات"[41].

من جهته أصدر مجلس الحاخامية الكبرى في إسرائيل فتوى بتحريم التفاوض على الحرم القدسي حيث كان يوجد الهيكل، وأنه يحظر شرعاً تسليم الحرم للأجانب في إطار سيادة أو ملكية أخرى مباشرة أو غير مباشرة؛ لأن السيادة هي لشعب إسرائيل فقط، حيث قال عضو المجلس الحاخام (شآريا شوف هكوهين): "إن ثمة أمراً خطير جداً لكل من يرتكب هذا الإثم[42].

حَرَكة أُمَنَاء جبل الهَيكل:

تأسست الحركة الدينية اليهودية الإسرائيلية المتطرفة التي تدعو وتنادي ببناء الهيكل الثالث مكان الحرم الشريف إثر حرب عام 1967، ومؤسس هذه الحركة وزعيمها هو (غير شو سلمون)، وهو محاضر في الدراسات الشرق أوسطية ومتخصص في تاريخ الحركة القومية الكردية، وهو ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي، وكان قد اشترك في وحدة المظليين التي احتلت بيت المقدس ووصلت الحرم القدسي الشريف.

ويقول الأستاذ الباحث الدكتور حسيب شحادة، المحاضر في جامعة هلسنكي[43]: إن (غير شون سلمون) من أصل مقدسي منذ عشرة أجيال، فهو ينحدر من سلالة الحاخام (أبراهام سلمون زلمان تسوريف) التي كانت سكنت القدس عام 1881، وقد أصيب (سلمون) بجراح بليغة في إحدى المعارك وأمضى سنة علاج في المستشفى، خرج منها معاقاً يتوكأ على عكازين.

ويواصل د. شحادة حديثه: "يقول قسم كبير من اليهود المتدينين أن المسيح فقط يستطيع إعادة بناء الهيكل، ولا يحق لأحد المبادرة في ذلك، إذ أن المسيح سيأتي عندما تتضح الظروف وليس من جرّاء عمل بشري، أما حركة أمناء الهيكل فترى بأن على اليهود إعادة بناء الهيكل للتحضير والتمهيد لقدوم المسيح، وقد حاولت هذه الحركة إرساء حجر الأساس إلا أنها أخفقت في ذلك بسبب تدخل الشرطة الإسرائيلية، حتى وصلت هذه القضية إلى أروقة المحكمة العليا في القدس، وتقرر بعد أن بتّت المحكمة في الأمر، بأنه لا مجال لوضع حجر الأساس تفادياً للقلاقل".

ويتابع د. شحادة في تقريره: إن حجر الأساس هذا جُهّز وِفق مواصفات التوراة، وكُرِّس

وقُدِّس ووضع على مقربة من القنصلية الأميريكية وباب العمود في المدينة. وفي عام 1967 أقسم أعضاء هذه الحركة على شن حرب مقدسة "ملحيمت قودش" حتى تحرير جبل الهيكل وبناء الهيكل الثالث مكان قبة الصخرة والمسجد الأقصى اللذين يجب إعادتهما، كما ترى هذه الحركة، إلى مكة المكرمة، وتدّعي أن صخرة إبراهيم واسحق موجودة تحت قبة الصخرة وعليها همَّ إبراهيم بذبح ابنه اسحاق قرباناً لله كما أمر، وتؤمن هذه الحركة أن جنة عدن تقع في ذلك المكان الذي يشكل بؤرة العالم بأسره.

وبعد، هذا غيض من فيض حول مزاعم اليهود وأباطليهم المتعلقة بما يسمى (الهيكل) تحت أرضية الحرم القدسي الشريف، حيث لا يسمح المجال في هذا البحث المتواضع بذكرها جميعاً بعد العودة إلى مئات بل آلاف التقارير والكتب والمراجع والمصادر والمواقع الإلكترونية التي كتبت حول هذه الرؤى الزائفة، وتناولتها بالتحليل والدحض والتوضيح؛ لتضع حقائق، لا غبار عليها، أمام الدارسين والباحثين للوقوف على حقيقة هذه القضية، وكيف افتعلها اليهود واختلقوها ليقنعوا العالم أجمع بأن لهم حقاً تاريخياً ودينياً على هذه الأرض. وكذلك ليضع الباحثون الحقيقة واضحة وجلية أمام قادة العالمين العربي والإسلامي، حول المخاطر التي تحيط بالأمتين العربية والإسلامية جرّاء تمادي اليهود ونواياهم المدمرة والخسيسة تجاه المقدسات الإسلامية، وتحديداً في أرض الإسراء والمعراج.

ومن هنا كان لزاماً عليّ، وأنا أكتب هذه الوريقات أن أستعرض سريعاً تاريخ هذا المعبد (الهيكل) المزعوم، والحوارات والجدالات التي ثارت حوله، بين مؤيد ومعارض، وأقوال زعماء اليهود الذين لا يصرحون تصريحاً أو يعلنون إعلاناً إلا ويذكرون فيه قضية الهيكل اعتقاداً منهم بأن العرب والمسلمين لن يقاوموا هذا الأمر، وِفق معرفتهم بنفسيات الأمة العربية والإسلامية التي تنتابهم في الوقت الحاضر.

إبطَال مَزاعم اليَهود حول وجود هكيل سليمان

بناءً على ما سبق، من ادعاءات ومزاعم مزيفة وباطلة ذكرناها آنفاً، يمكننا دحض هذه المزاعم والأفكار جملة وتفصيلاً، من خلال رؤية دقيقة ومعمقة وفق منطق سليم بسلامة الآراء الدينية والفقهية والفكرية المتعلقة بهذا الأمر.

ولذا، يمكن إجمال ما يمكنني قوله فيما يتعلق بادعاءات حول الهيكل في النقاط الآتية:

1. إن الكتاب المقدس؛ الذي يتحدث عن وجود هيكل سليمان، وهو المصدر الديني لدى اليهود الذي يعتمدون عليه في افتراءاتهم وخدعهم، لا يصلح أن يكون مصدراً تاريخياً موثوقاً، والأدلة والبراهين واضحة على عدم الوثوق بهذا الكتاب والاعتماد عليه منها:

أ- لم يصلنا كتاب العهد القديم بسند متواتر متصل إلى موسى أو سليمان أو غيرهما من الأنبياء عليهم السلام، حيث لم يتمكن حاخامات اليهود وأحبارهم رغم حيلهم ومكرهم في هذا الجانب أن يقيموا دليلاً واحداً على ذلك. وبما أنه كتاب مقدّس خالٍ من التحريف والتزييف يجب أن يثبت سنده بالطريق المتواتر القطعي.

ب- أقدم نسخة مكتشفة للعهد القديم هي المكتشفة في (كهوف قمران) وهي لا تمثل العهد القديم كاملاً بل ينقصها الشيء الكثير، إضافة إلى اختلاف المؤرخين حول تاريخ كتابة

أسفار هذه النسخة، فقد ذهب الباحث الأميركي ("البرايت") إلى أنها كتبت عام 200 ق.م وذهب البريطاني ("درايفر") إلى أنها تعود إلى ما بعد الفتح الإسلامي، ما يؤكد البعد الزمني بين هذه النسخة وبين عهدي موسى وسليمان عليهما السلام، فلا يعقل أن تكون وثيقة تاريخية موثوقاً بها لتثبت مزاعم اليهود حول بناء الهيكل[44]وأصله ووجوده.

ج- إن الكثير من أسفار العهد القديم صرحت وفي أكثر من موضع أن كثيراً من أنبياء بني إسرائيل وأتباعهم كذبوا على الله تعالى وحرّفوا كلامه وتنبأوا بأحلام كاذبة[45].

د- وجود خلل واضح أثبته الباحثون والعلماء، في لغة أسفار العهد القديم وعباراته وعدم اتقان الكتبة لعملية التلفيق والتزوير والتحريف[46].

ه- اعتراف الموسوعة اليهودية ودائرة المعارف الأميركية بأن كتبة أسفار العهد القديم غيّروا بقصد أو من دون قصد في الوثائق التي كتبوها بين القرنين الحادي عشر قبل الميلاد والأول الميلادي، ولم تصلنا النسخة الأصلية لهذه الأسفار[47]، وفي هذا يقول الدكتور اليهودي (آرثر روبن) أستاذ علم الاجتماع في الجامعة العبرية في القدس" "إن علماء الكتاب المقدس لهم مجتمعون على أن العهد القديم جرى وضعه خلال وبعد السبي البابلي"[48] وخلال عملية السبي وما خالطها من فوضى وارتباك يؤكد زيف صحة الوثائق والأسفار.

و- إن العهد القديم مليء بالروايات والأحداث المناقضة تماماً للعلوم والمعارف الحديثة، ما يؤكد أنه ليس كتاباً مقدساً، بل كتاباً بشرياً، امتدت إليه عمليات التحريف والتزوير، حيث يقول الكاتب الفرنسي (موريس بوكاي): "وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا"[49] كما توجد روايات مختلفة في موضوع واحد وأخطاء تاريخية وأمور متناقضة، وأخرى غير معقولة، أو يستحيل أن تتفق مع المعطيات العلمية الثابتة[50].

وأكدت الأبحاث والأعمال والتنقيبات الأثرية التي قام بها علماء اليهود في فلسطين في العصر الحديث، أنهم لغاية الآن، لم يعثروا على الأدلة والشواهد الأثرية التي تثبت صحة روايات التوراة، ومن هؤلاء الباحثين "زئيف هيرتصوغ" المحاضر في قسم آثار وحضارة الشرق الأوسط بجامعة تل أبيب الذي شارك بنفسه في أعمال الحفريات في منطقة الحرم القدسي الشريف، حيث أصدر بحثاً بعنوان "الحقائق الأثرية تدحض الادعاءات التوراتية حول تاريخ شعب إسرائيل[51].

ز- كشف العلماء والباحثون عن جملة من الاختلافات والأغلاط بين أسفار واصحاحات العهد القديم، وذكر كثيراً منها العلامة "رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي" المتوفي سنة 1891 في كتابه .. إظهار الحق"[52].

- وما يثبت خرافة الهيكل، ذكر روايات الأسفار القديمة، أن سليمان عليه السلام بنى الهيكل، وأن أباه داود لم يقم ببنائه، وهذا فيه تناقض واختلاف واضح.
- تناقضت أسفار العهد القديم في عدة أمور منها:

- أن داود عليه السلام حرمه الرب من بناء الهيكل لسفكه دماء كثيرة؛ أي لارتكابه المعصية.

- أن سليمان لم يحفظ وصايا الرب وعهوده وفرائضه ولم يتبع الرب تماماً كأبيه داود.

- الرب يثبت كرسي ملك سليمان على إسرائيل إلى الأبد، وفي سفر آخر، يريد الرب تمزيق المملكة عليه تمزيقاً[53].
- ما يتعلق بسعر الأرض التي اشتراها داود من (أرونا) اليبوسي، هل هي بخمسين شيقلاً[54] كما يقول سفر أخبار الأيام الثاني، فيما يذكر صموئيل أن سعر الأرض بلغ خمسين شاقلاً من الفضة[55]، ويذكر سفر أخبار الأيام الأول أن داود دفع (لأرونا) ذهباً وزنه ستمائة شيقل"[56] وهذا تناقض واضح.
- ورد تناقض في عدد العمال المشاركين في عملية البناء، فذكرت الأسفار مرة أنهم سبعون ألفاً و (3300) مسؤولاً ومشرفاً عليهم[57]. وتارة تقول إن عددهم (70) ألف عتال، و(80 ألف) حجّار ونحّات، ويشرفا عليهم (3600) مراقباً[58].

- يقول عالم الآثار الأميركي (غوردن فرانز)[59] لا توجد دلائل على أن الهيكل يقع فوق جبل موريا (التلة التي تقوم عليها قبة الصخرة والمسجد الأقصى)، حيث هناك عدة نظريات حول الهيكل، وكثيرون يقولون: إنه يقع تحت الصخرة المشرفة اليوم، وكذلك يقول اليهود يجب إزالة الهيكل[60].

ولكن معظم الباحثين الإسرائيليين والحاخاميين، يرون أن الهيكل كان يقوم في المكان الذي تقع فيه قبة الصخرة اليوم، ومن هؤلاء حاخامو (غوش ايمونيم) الذين يقطنون مستوطنة كريات أربع المقامة على أراضي مدينة الخليل[61].

- هناك دراسة جديدة أعدها أستاذ الفيزياء في الجامعة العبرية بالقدس (آثر كوفان) اسكتلندي الأصل، أُعلن فيها بأن الهيكل لم يكن قائماً في الموقع الحالي لقبة الصخرة إنما إلى الجنوب منها، واعترف أن الحكومة الإسرائيلية قد موّلت دراسته، وقد أيدها بنسبة 50% العالم البيولوجي الأمريكي (جيمس جانينغ) الذي سبق وأن أجرى دراسات جيولوجية كثيرة في فلسطين والأردن[62].
- في شهر أيلول من العام 2000 أصدر المهندس الأثري (طوبيا سيغف) من تل أبيب، دراسة أنكر فيها افتراض الحاخامين اليهود القاضي بوجود الهيكل تحت مسجد قبة الصخرة، ورأى أن أطلال مدفونة في الساحة الواقعة بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى[63].
- تفيد الأسفار اليهودية أن الرب هو الذي أمر بهدم الهيكل ولم يأمر بإعادة بنائه[64].

ومنذ احتلال إسرائيل القدس عام 1967م، واليهود يعملون جاهدين للعثور على أي أثر أو دليل يؤكد بقايا الهيكل المزعوم، تحت الحرم القدسي الشريف، حيث قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بإجراء حفريات وأنفاق تحت أسوار جبل بيت المقدس، وتحت أسوار المسجد الغربية والجنوبية، حتى امتدت الحفريات إلى ساحة المسجد، وتحت مسجد النساء داخل المسجد الأقصى، واستمرت الحفريات بشق نفق واسع طويل اخترق المسجد من جهة الشرق إلى الغرب وأقام اليهود في النفق كنيساً افتتحه رسمياً رئيسا إسرائيل ورئيس الوزراء عام1986 م، وفي عام 1981م أعلنت الهيئات اليهودية عن اكتشاف نفق كبير تحت الحرم القدسي، ومع كل أعمال الحفر والتنقيب والتخريب في أساسات الحرم القدسي الشريف، يبقى السؤال القائم: هل عثر الباحثون اليهود والأوروبيون والأمريكان خلال هذه العمليات على أثر واضح واحد يدل على الهيكل المزعوم؟ وهل وجدوا برهاناً أثرياً يثبت أن الحرم القدسي الشريف ممثلاً بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة، قد أقيم على أنقاض هذا الهيكل

المزعوم، كما تزعم الصهيونية اليهودية، والصهيونية المسيحية؟؟[65].

ويقول الباحث (كورنفلد)، إن جميع البحوث والدراسات أثبتت أنه لا وجود لأي أثر لهيكل سليمان أو لأية بنايات يهودية تحت قبة الصخرة أو حوله، فهذه الأرض لا آثار فيها بدليل أن قطر الهيكل أكبر من قطر الصخرة، وأن لون التربة هو اللون الأصلي لتراب المنطقة، والحجارة المستخرجة كان لونها طبيعياً ولم تكن محروقة[66].

- نشرت مجلة "جيرو ساليم ريبورت" في الفترة الأخيرة تصريحات لعالم الآثار اليهودي (إسرائيل فلنكشتاين) من جامعة تل أبيب، تؤكد أن علماء اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية وأثرية تدل على وجود الهيكل، وعدّها مجرد خرافة، ليس لها وجود أصلاً، وأن كتبة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصاً لم تحدث[67].

وما يؤكد أقوال (فلنشكتاين) ما نشرته صحيفة هآرتس في عددها بتاريخ 1999/10/29 عن دراسة تاريخية مهمة، لمجموعة من علماء الآثار الإسرائيليين تبطل وتدحض حكايات وأحداث وأساطير الكتاب المقدس، وأشارت الصحيفة إلى أن المكتشفات الأثرية خلال العقدين الأخيرين أثبتت أن حكايات وقصص التوراة تتناقض علمياً مع الحقائق التي اكتشفها علماء الآثار الإسرائيليون[68].

ومع ذلك نجد أن اليهود يتغافلون عن هذه الحقائق، مشددين في كل إعلان أو تصريح على أن الصخرة المشرفة قائمة فوق أطلال هيكلهم المزعوم، ما يؤكد أن الكيان الإسرائيلي كله قائم على مجموعة من الأساطير والخرافات التي نشرت تحت ستار الدين والتوراة[69].

الخلاصة:

ليس غريباً، أن أقوم بإعداد هذا البحث بالتزامن مع (مؤتمر القدس) الذي عقد مؤخراً (قبل أيام) في تركيا، أشار فيه المشاركون إلى عروبة القدس وإسلاميتها، وخلوها قديماً من أية معالم يهودية، وشددوا على ضرورة حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها على حد سواء، وما إسرائيل ومقارها ومعالمها إلا طارئ غريب على المنطقة زرعه الغرب في أعزّ بقعة على المسلمين في مختلف أصقاع العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن التصريحات الأخيرة للوزراء والمسؤولين الإسرائيليين حول ضرورة اعتراف الفلسطينيين، والمفاوضين معهم بيهودية الدولة العبرية، ما هي إلا دليل على ذر الرماد في العيون، بهدف السيطرة على القدس والأماكن المقدسة والتاريخية فيها، سواء ما كان منها تحت الأرض أو فوقها، كما يزعمون، فقد اتضح من خلال هذا البحث، وقراءاتي للعديد من الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع – وكذبة الهيكل المزعوم – أن كثيراً من الحاخامين والباحثين وعلماء الآثار، والأسفار وكتب العهد القديم وشروحاته (المتمثلة في (التوراة) و(التلمود) أثبتت جميعها وبالتأكيد على دحض زعم وجود هيكل يهودي في القدس وتحديداً تحت المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، مؤكدين على عدم إثبات وثبات هذه النظرية والافتراضية الزائفة ولذا أود أن أؤكد على النقاط الآتية:

1. أثبتت الكتب الإسرائيلية، والعلماء اليهود والأجانب زيف القول بوجود هيكل في منطقة الحرم القدسي الشريف.
2. أكدت التوراة وأسفارها زيف الزعم القائل بوجود هيكل في الحرم القدسي أو في المدينة المقدسة.
3. مطالبة المسؤولين بالاعتراف بيهودية دولة إسرائيل دليل على إفلاس حكام ورؤساء إسرائيل، في الوقت الذي تغيرت فيه نظرة المجتمع الدولي إلى إسرائيل في الآونة الأخيرة.
4. أثبتت الحفريات تحت محيط المسجد الأقصى وفيه أن لا وجود لأية آثار تدل على وجود هيكل في المنطقة من خلال دراسة طبيعة الأرض وترابها ولون حجارتها.
5. في الوقت الذي تخاذل فيه العرب والمسلمون عن الدفاع عن فلسطين ومقدساتها تعمل إسرائيل جاهدة على تثبيت ادعاءاتها الباطلة والمزيفة بهدف إذلال المسلمين العرب من خلال السيطرة على فلسطين ومقدساتها.
6. تتزامن تصريحات الإسرائيليين حول يهودية الدولة، مع تكثيف الاستيطان فوق الأرض الفلسطينية الطهور، كما تتزامن مع موعد اقتراب عقد المؤتمر الدولي للسلام الذي أطلقه الرئيس الأمريكي (جورج بوش) زاعماً أنه مع إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل، بعد انتهاء ولايته الحالية الثانية - وهذا المؤتمر الذي سيعقد في نهاية تشرين الثاني من العام 2007 الحالي في مدينة أنابوليس بولاية ميريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية – ولذا نجد قادة اليهود يسعون لكسب الأيام الأخيرة والفترة القصيرة المتبقية للرئيس الأمريكي جورج بوش.
7. من المؤسسات الرائدة التي تصدّت بحزم، وبكل ما توافر لها من وسائل، إلى النوايا الإسرائيلية وأعمال الحفر تحت المسجد الأقصى المبارك، مؤسسة الأقصى في منطقة أراضي الـ 1948 – بقيادة الشيخ رائد صلاح رئيس المؤسسة وأعضاء الحركة الإسلامية وبمشاركة عدد من النواب العرب في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، التي ما زالت تصرّ على ضرورة تكاتف كافة الجهود العربية والإسلامية كافة على مستوى المجتمع الدولي، بضرورة الوقوف بحزم في وجه المخططات الإسرائيلية والمشاريع والحفريات التي تحدثها إسرائيل ليل نهار للنيل من مقدساتنا الإسلامية، فقد شرعت مؤسسة الأقصى في عدة فعاليات ونشاطات منذ سنوات خلت – وما زالت مستمرة في العطاء والدفاع عن الأقصى – من خلال الإفطارات الجماعية وإحياء ليالي رمضان الفضيل، وإحياء ليلة القدر مسيّرة ... من الحافلات تساعد المسلمين على ضرورة التواجد الدائم والمكثف في المسجد الأقصى ومدينة القدس لردع ومقاومة أية نشاطات إسرائيلية تقوم في المكان، وإعادة تأهيل المصلى المرواني لما ذلك من أهمية كبرى.
8. وهنا – لزاماً علينا – أن نثمّن دور وزارتي الأوقاف الفلسطينية والأردنية من خلال أعمال الترميم والتأهيل المستمرة لأروقة المسجد الأقصى وقبابه وقبة الصخرة المشرفة منذ عدة سنوات.
9. كما لا يفوتني هنا توجيه شكر خاص لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وللملكة العربية السعودية، ومختلف الدول العربية والإسلامية لمتابعتها قضية القدس وفلسطين باستمرار.
10. قمت بإعداد هذا البحث المتواضع، من خلال متابعتي للأحداث التي تقصف بعالمنا

العربي والإسلامي، والاعتداءات المتواصلة والمستمرة التي تقترفها إسرائيل وحكوماتها تجاه الأراضي الفلسطينية وشعبها الأعزل، والسعي الدؤوب لدى صناع القرار اليهود لتدمير المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة العتيقة من خلال التطبيقات على المواطنين، وعزل هذه المدينة عن بقية المدن والمناطق الفلسطينية من خلال جدار الضم والفصل العنصري الذي يلف مدينة القدس من جميع جهاتها بقصد متعمد يهدف إلى حرمان الفلسطينيين من الوصول إلى مقدساتهم وأداء شعائرهم الدينية فيها. وبالتالي العمل على فصلهم عن المدينة المقدسة من خلال إشغالهم بموضوعات لا تغني ولا تسمن من جوع. وقد ثبت ذلك لي من خلال تصريحات زعماء اليهود ورؤساء الأحزاب المتطرفة في إسرائيل بعدم التفاوض بشأن القدس والمقدسات لا في المفاوضات المرحلية أو النهائية الدائمة كيف لا – وقد سيطروا واستبدوا واحتلوا فلسطين من أقصاها إلى أقصاها ومن بحرها غرباً إلى نهرها شرقاً في وقت تخاذل فيه العرب وتراجعوا عن الدفاع عنها واستردادها لتعود عزيزة قوية مشرقة كما عهدها الجميع في العصور السابقة.

وأخيراً ...

آمل أن يكون هذا البحث / أو الدراسة / الموجزة رسالة قوية تصل بأمانة إلى كل غيور على وطنه وعلى فلسطين التي هي جزء من هذا الوطن الكبير السليب ليقف على حقيقة الأمر، ويدرك ما تعانيه فلسطين وأهلها ومقدساتها من العبث والعدوان الإسرائيلي المتواصل. خاصة بعدما أثبتّ في هذه الوريقات أن لا هيكل في القدس ومنطقة الحرم القدسي لإسرائيل وما ذلك إلا افتراء وزيف صريح، وأستطيع أن أطبق مقولة: "فمن فمك أدينك" فإذا كانت التوراة (كتابهم المقدس) أثبتت عدم وجود هيكل في المنطقة التي أطلقوا عليها مؤخراً (الحوض المقدس)، فلا غرابة أن يظهر الصلف والتشدد الإسرائيلي بالتأكيد على ادعاءات باطلة بوجود هيكل؟ وهذا نداء للمسلمين في كافة أصقاع الأرض، ماذا تنتظرون؟؟

الهوامش:

(1) رامون أمنون (علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهودي على تنوع اتجاهاته بجبل البيت) ص2، 1997/ مركز القدس للدراسات.
(2) المصدر نفسه.
(3) ذكر القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم همَّ بذبح ابنه إسماعيل وليس اسحاق وكما تدعي (الرواية اليهودية).
(4) رايتر اسحاق، (هارهبيت / الحرم الشريف: نقاط الاتفاق والاختلاف) ص7 – 1977 – مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
(5) المصدر السابق نفسه.
(6) انظر الموقع الالكتروني للهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية www.sis.gov
(7) رامون أمنون، علاقة دولة إسرائيل والجمهور اليهود بجبل البيت، ص10، 1997 – مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
(8) انظر، المصدر السابق نفسه.
(9) هل يهدم الأقصى قريباً، نشرة تحليلية صادرة عن المركز الفلسطيني للإعلام.
(10) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط(1)، ج4، ص159.
(11) الإصحاح الثامن: الفقرتان 12 و 13.
(12) الإصحاح الثامن: الفقرة 20، والإصحاح السابع.
(13) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1) سنة 2002م، القاهرة.
(14) المصدر السابق.
(15) المصدر السابق.
(16) سفر الملوك: الإصحاح السادس.
(17) مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، 2002، ص46.
(18) قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة – القاهرة – الطبعة 7، 1991م، ص1014.
(19) سفر عزرا – الإصحاح الأول والسادس، الفقرة الرابعة عشرة.
(20) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص163.
(21) القاموس المقدس، ص1015.
(22) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص166.
(23) فصل من كتاب "ذرية إبراهيم" مقدمة عن اليهودية للمسلمين، تأليف رون فاير ستون، من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية الإلكتروني.
(24) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4، ص160.
(25) المسجد الأقصى المبارك وهيكل بني إسرائيل، د.محمود مصالحة، ط1، دبورية، ص97.
(26) انظر سفر ميخا وبرميا – الإصحاحين السادس والسابع.
(27) نشرة تحليلية صادرة عن المركز الفلسطيني للإعلام.
(28) أوراق عمل لأصحاب القرار، 1997، مركز القدس للدراسات الإسرائيلية.
(29) المصدر السابق.
(30) راجع: ف دي.ك، ص141، وتقرير لجنة زامير حول مجزرة الأقصى سنة 1990، وراجع سعيد عياد، 1990، الموقف الفلسطيني، وشرغاي 1995.
(31) قصة الحضارة: وول ديورانت، ترجمة د. زكي نجيب محمود، القاهرة 1973، ج2، ص338.
(32) داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، د. أحمد عيسى الأحمد، مطبعة الكويت 1990، ص114.
(33) سياسة الاستعمار الصهيوني تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، د. حسن صبري الخولي، القاهرة، هامش 6/1.
(34) قبل أن يهدم المسجد الأقصى، عبد العزيز مصطفى، دار النشر والتوزيع الإسلامية، القاهرة، ص126.
(35) مقال هيكل سليمان حقيقة أم خيال، عثمان سعيد العاني، صحيفة الرسالة، عدد 45–12/3، 1998، ص17.
(36) القدس في خطر، مسابقة من إعداد جمعية الأقصى – أم الفحم – عدد 1928، ص262، 2000/12/31م.
(37) صحيفة الحياة الجديدة، العدد 1928، 2000/12/31، ص15.
(38) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1) صفحة 49–2002م.
(39) قبل أن يهدم المسجد الأقصى، ص225.
(40) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1) 2002م، ص49.
(41) جريدة القدس، عدد 1161 – 2000/9/16، ص2.
(42) جريدة القدس، عدد 11270، 2001/11/6، ص1.
(43) تقرير عن الموقع الإلكتروني إسلام أون لاين، للباحث حسيب شحادة.
(44) مقال: هيكل سليمان حقيقة أم خيال، صحيفة الرسالة، عدد 45–1998/3/12، ص17.
(45) مزامير داود – الإصحاح 56، الفقرة 5.
(46) الإسلام في مواجهة الاستشراق العالمي، د. عبد العظيم المطعني، مصر، ط2، 1992، ص355–356.
(47) تأثر اليهودية بأديان الوثنية، د. فتحي محمد الزغبي، دار البشير، مصر، ط1، ص372، 1994.
(48) د. المطعني، الإسلام في مواجهة الغرب والاستشراق العالمي، ص74.
(49) دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة – دار المعارف، مصر، ص284.
(50) المصدر السابق، ص61.
(51) صحيفة هآرتس الإسرائيلية، 1999/10/29، وكتاب الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، فراس سواح.
(52) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1)، 2000.
(53) الإصحاح الحادي عشر، الفقرات 4–11.
(54) الإصحاح الثالث، الفقرة 1–2.
(55) الإصحاح الرابع والعشرون، الفقرة 24.

(56) الإصحاح الحادي والعشرون، الفقرة 24.
(57) الإصحاح الخامس، الفقراء 14–16.
(58) الإصحاح الثاني، الفقرات 1–2.
(59) فرانز – عالم آثار من نيوجيرسي، أمضى عامين في أعمال الحفريات حول المسجد الأقصى.
(60) مجلة الجامعة الإسلامية – عدد (1)، صحفة 63.
(61) المسجد الأقصى وهيكل بني إسرائيل، د. محمود مصالحة – القدس 1997، ص130
(62) النبوءة والسياسة، ص110.
(63) جريدة القدس، عدد 1161، 2000/9/16، ص2.
(64) مجلة الجامعة الإسلامية، عدد (1)، صفحة 66.
(65) أيام دامية في المسجد الأقصى، د. أحمد العلمي – دار الجيل / عمان 1985م.
(66) الموسوعة الفلسطينية – دمشق ط 1–1984، ج2/221–222.
(67) جريدة القدس – العدد 1219، بتاريخ 2000/11/13، ص6.
(68) الحديث التوراتي والشرق الأدبي القديم – فراس السواح.
(69) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية – روجيه جارودي، مترجم، طباعة دار الغد العربي – القاهرة، 1996م.